عانقها ولتكن دمعة فرحها المتساقطة على خدّها لؤلؤةً يتيمةً لهذا الاكليل :
« اكليل الغار وآية الانتصار » (تمّت)

الموكبانِ

للشاب الذكي يوسف السودا تلميذ صف البيان

تصادفَ موكبانِ في الكنيسة : موكبٌ كئيبٌ آسفٌ يشيّعُ نعشَ ولدٍ قُطفَ في زهرةِ العمر والامُّ تتبعهُ مذعورةً فاقدة الشعور وتحاول عبثًا اخمادَ ما احتدمَ في صدرها من نار حزنٍ تهدُّ عزمها وتذيب جسمها

وموكبٌ فرحٌ متهالٌ : موكبُ عمادةٍ ترى فيهِ أُمًّا على ذراعيها رَضيعٌ يُناغي بنغماتٍ متقطّعة وهي تُدلي اليهِ بثدي يمتصُّهُ بشهوةٍ ولهفةٍ وتشمّلهُ بنظراتٍ تستعرُ حبًّا وعزّةً

وما عتّم ان تمّتِ الصلاةُ على الميتِ وانتهت حفلةُ العماد فارفضَّ الحفلانِ . وبينما الناسُ خارجون اذ تلاقت المرأتانِ في حنيّة الكنيسة فتبادلتا لحظاتٍ لم تبقَ غيرَ قليلٍ

ويا لهُ من تحوّلٍ عجيبٍ أوحت بهِ اليهما الصلاة . فها انَّ امَّ المعمّد الفرحةَ المعتزّة تبكي لرؤيتها تابوتَ الفقيد وامَّ المجنّزِ المذعورةَ الثكلى تتبسّمُ لرؤية المولودِ الجديد

(ولقد هيّج في قلبي هذا المشهدُ عواملَ التأثّر فقلت :)

تأمّل خليلي موكبَيْنِ فإنّما هما صورةُ الدنيا : بُكًا وتبسُّمُ

*

فذا موكبٌ وافى يقلُّ جنازةً لطفلٍ بهِ حلَّ القضاء المصمّمُ
تسيرُ وراهُ أُمهُ ودموعها تحرّقُ خدَّيها بنارٍ تضرّمُ
تحاولُ إطفاء لنارٍ تسعّرت بصدرٍ بهِ اللّوعاتُ تكوي وتكلمُ
تكادُ من التّحنانِ تفقدُ رشدها فشهدُها قلبَ الجمادِ يؤلمُ

*

وذا الموكبُ الثاني يرومُ عمادةً لطفلٍ كزهرِ الورد في خدّهِ الدّمُ
يُناغي كزغلولِ الحمامِ بشِبهِ ومن حولهِ طيرِ الصفاء يرنّمُ

تقدم ثديًا ناصعًا أمهُ لهُ فيمتصُّ من ثديٍ اليهِ يُقدَّمُ
وتشملهُ باللحظِ حُبًّا وعزَّةً وفي قلبها نصرٌ أعزُّ وأعظمُ

*

واذ رُشَّ فوقَ الميتِ ماءٌ مباركٌ ورُشَّ على المعمود ماءٌ وبلسمُ
توارى كِلا الحفلَيْنِ بالحزن والهنا وكلٌّ لآياتِ القديرِ مُعظِّمُ
ولكنَّما الأمانِ حالًا تلاقتا برشقِ لحاظٍ عن حُنوٍ تُترجمُ

*

فيا لانعكاسٍ للصلاةِ معادُهُ وسبحانَ مَن غورَ الضمائرِ يعلَمُ
فها انَّ أمَّ الحيِّ تبكي تأثرًا لرؤيةِ مفقودٍ مضى يتنعَّمُ
وها انَّ أمَّ الميتِ من ذاب قلبُها غدا ثغرها من رؤيةِ الطفلِ يبسمُ

وداع المرسل لأمه

للشاب الاديب فكتور شميّل تلميذ الصف الثالث

يا لها من ساعةٍ مرهوبةٍ إن جرى ذكراها تجري دمعتي
يا إلهي أسهامُ اللوعةِ بفؤادي أمْ خمورُ الفرحةِ
ليتني رباهُ أدري دخلتي
. . . . . .
ليت شعري ما لأمٍ ذرفت عينُها دمعًا سخينًا وشكت
ليت شعري ما لها قد اصبحت في هزالٍ ومن الحزن اكتستْ
ثوبَ أسقامٍ دليل الحسرةِ
إبنها طفلًا غذتهُ باللبان وهي تصبو نحوهُ في كل آنْ
ارضعتهُ الطهرَ من ثديِ الحنانْ ووقتهُ من تصاريف الزمانْ
فغدا بدرًا بهيَّ الطلعةِ
أنما رامَ ذهابًا لا معادْ بعدهُ فهيَ بسقمٍ وسُهادْ
ودموع الحزن من هول البعادْ وحنين الأمِ من حرِّ الفؤادْ

تشتكي جور الأسى بالوحشةِ

دمعُها بلَّ الثرى وهي تصيح واحبيبي فارحمنْ قلبي الجريحْ
لا تغادرني بآلام المسيحْ تاركاً من بعدك الجفنَ قريحْ
يا إلهي ان هذي بلوتي
أعرضَ الشهمُ ونادى شاديا كفكفي أمَاهُ دمعاً داميا
انَّ قلبي لإلهي لا لِيا فارفعي أمَاهُ طرفاً ساميا
امرُ ربّي لستُ اعصى دعوتي
انَّ ربّي قد دعاني للسَّما وأراني في طريقي السُّلَّما
فتركتُ الارض مع اهل الحمى طالباً إرضاء ربٍ أعظما
فتعزّي دائماً عن فرقتي
انَّكِ ان ترغبي في طلبي فالى العذراء دوماً أطابي
أن تريني ثابتاً في الكُرَبِ سافكاً دمّي وهذا مأربي
ميتةُ المُشهَدِ أحلى ميتةِ
قبلةً أمَاهُ منكِ زودي قلبَ نجلٍ ذابَ من ذا الكمدِ
فوداعاً من صميم الكبدِ غيرَ أنَّا سوفَ نلقى في غدِ
من يد الرحمانِ فَيضَ الرحمةِ
. . . . . .
ودَّعَ الأمَّ وولَّى في كَدَرْ يذرف الدمعَ على ذاك الأثرْ
لكنِ القلبُ على الهجر صَبرْ وعلى صرف الليالي والقدَرْ
لابساً درع الرجا والنعمةِ
ودَّعَ الأهلَ وخلَّى الوطنا راضياً كلَّ شقاء وعنا
بصليب اللهِ يرضى كفنا بل عذاباً ومماتاً وفنا
موقناً باللهِ ربِّ القوَّةِ
ليس يخشى قلبهُ وقع السهام وهو يشدو عذبوني بالحسامْ
انَّ ربّي مبدعي باري الأنامْ قبلنا قد ذاق كاسات الحمامْ
بثباتٍ فاقَ كلَّ القدرةِ

إنهُ مُقتحمٌ كلَّ عذابْ كاشفٌ عن اعينِ الجهل النقاب
وغدًا في موقفِ الحشر المهابْ سيُجازى كلُّ باغٍ بالعقابْ
ويجازى مُرسلٌ بالنصرةِ
يا رسولَ اللهِ سرْ مبتهلا وَدَعِ الجاهلَ إذْ قد عَذَلا
سوفَ تلقى في السماء البَدَلا من شقاء ذقتهُ بينَ الملا
فتعيشَ الدهرَ عيشَ الغبطةِ

ميمر في صحة الدين المسيحيّ

للاب الفاضل والفيلسوف الكامل ثاودورس ابي قرّة اسقف حرّان

عُني بنشرهِ حضرة الاب الخوري قسطنطين باشا الراهب الباسيلي المخلّصي

توطئة

* تعريف المؤلف * انَّ لثاودوروس ابي قرة (ويروى ابو قارة) مقاماً رفيعاً بين اللاهوتيين فيعتبرونهُ كاعظم الكتبة الكنسيين وابرعهم في المصنَّفات الجدلية والابحاث الدينية بحيث تراهم يتَّخذونهُ كحجَّة في تفنيد مزاعم المبتدعين. ومع ما لهذا الكاتب من رفيع الشان لا نكاد نعرف شيئاً من ترجمتهِ والمرجَّح انهُ عاش في اواخر القرن الثامن للمسيح وفي اوائل التاسع والمرجَّح انهُ عرف القديس يوحنَّا الدمشقيّ وما لا ريب فيهِ انَّ ثاودوروس تأثَّر اعقاب ذاك القديس العظيم والكاتب البارع وجاراهُ في محاربة البدع كالنسطورية واليعقوبية والمنوثليتيَّة بردُّ عليها بالبراهين العقليَّة والادلَّة الوضعية وربَّما جعل تفنيدهُ على طريقة المباحثة بين الارثدكسيّ والمبتدع فيكون الجواب ارسخ في عقول المؤمنين. ويؤيد قولنا في زمن ابي قرَّة انهُ املى بعض مقالاتهِ على توما اسقف اورشليم الذي عاش في اواخر القرن الثامن وكان جالساً على كرسيّ اورشليم سنة ٨٠٧. وعمَّر ابو قرَّة الى عهد المأمون الذي تولَّى الامر من سنة ٨١٣ الى ٨٣٣ مسيحيَّة والدليل على ذلك ان في مكتبة باريس وغيرها نسخاً من جدال دينيّ جرى لهُ في حضرة المأمون

ومما يستفاد من مقدَّمة كتاباتهِ انهُ كان اسقفاً على حرّان المدينة الشهيرة المجاورة للرُّها. وقد نكر البعض ذلك وقالوا انهُ كان اسقفاً على « قارة » وهي مدينة في فلسطين في عبر الاردن وقيل انَّ قارة هذه هي المدينة التي في حدود حمص ودمشق. والله اعلم